أولا :الحضارة الإسلامية و أسسها

أ ــ تعريف الحضارة:

عرفت بأنها عبارة عن نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي

وبأنها عبارة عن العلوم والآداب والفنون الجميلة والصنائع والبدائع وأطوار الحياة المدنية والاجتماعية وأسلوب حياتها السياسية.

ب ــ تعريف الحضارة الإسلامية:

تفاعل الأنشطة الانسانيه للجماعة المسلمة التي توجد خلافه الله في الأرض عبر الزمن وضمن المفاهيم الإسلامية عن الحياة والكون.

ج ــ أسس الحضارة الإسلامية:

01 ــ القرآن الكريم:

هو الكلام الله المنزل طيلة 23 سنة على النبي محمد القرشي العربي في مكة ثم المدينة ، المُعْجِز بلفْظه ومعناه، المُتعبَّدُ بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، المكتوب في المصاحف من أَوَّلِ سورة الفاتحة إلى آخِرِ سورة الناس".

ولقد اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على حثّ الصحابة لكتابته وترتيبه بأمر منه ترتيبا خاصا فضلا عن حفظهم له في الصدور ،وما هي إلا أشهر قليلة بعد التحاقه بالرفيق الأعلى حتى بادر خليفته من بعده أبو بكر وبمشورة من وزيره عمر إلى جمعه في كتاب واحد بين دفتين سمي المصحف وبتنسيق وتدوين من لجنة رسمية يرأسها زيد بن ثابت الأنصاري وقد حفظ الكتاب لدى الخليفة الثاني عمر ثم لدى ابنته حفصة التي استدعاها الخليفة الثالث عثمان بن عفان وأخذ منها ذلك المصحف وكون لجنه يرأسها زيد وعبد الله بن الزبير وغيرهما فكتبوا عده نسخ وزعت على الأقاليم وأرجع الأصل إلى حفصة.

02ــ السنة النبوية :

هي كُلّ ما صدر عن النبيّ -عليه الصّلاةُ والسّلام- ممّا يَصلحُ أن يكون دليلاً شرعياً، سواءً كان قولاً، أو فعلاً، أو تقريراً.

استوحت الحضارة الإسلامية من أقوال النبي وأفعاله وتقريراته بل وأحواله بحسب علم الحديث إذ الإيمان بالرسول شطر العقيدة والشخصية النبوية محل قدوتي كل مؤمن بنبوته هذا ورغم أن تفاصيل الأحاديث لم تدون في كتاب كامل في القرن الأول فما ذاك إلا للنهي النبوي عن كتابه غير القران ولذلك تحفظ الخليفة عمر في كتابه السنة و لمّا شعر عمر بن عبد العزيز بضرورة تلك الكتابة أمر بها رسميا و بدأ التابعون و أوّلهم الإمام الزهري عمليه التدوين المنظم إلى أن ظهر كتاب الموطأ ثم المصنفات والمسانيد والصحاح والجوامع ورغم كثره التدليس والغلط والوهم والتزوير إلاّ أن جهود العلماء في استقراء الرواة والمرويات ومقارنتها كانت الغربال الذي وقف بالمرصاد لتلك الاحتمالات بما فيها الاحتمالات الخفية المسماة بالعلل الحديثية.

03 ــ مصادر التشريع الإسلامي الأخرى :

حتى و إن كان المصادر الأخرى كالإجماع و القياس ....إلخ هي مصادر في الأصل للأحكام الشرعية إلا أنّها تمثل مصدرا رئيسا و أساسا للحضارة الإسلامية، كونها آليات تضمن تجديد

استعمالات المسلم لقيم المدنية الطارئة على الشعوب الإسلامية من الأمم الأخرى، فتكون بذلك أداة لتقييم تلك القيم و الثقافات و الممارسات لتتوافق مع جوهر الإسلام و روحه فيقبلها أو تتعارض مع أصوله و قيمه فيرفضها.

04ـ العروبة :

المقصود بالعربي سكان شبه الجزيرة العربية في الجاهلية بأقوامهم ودولهم وقد قام الإسلام عبر الدعوة النبوية والدولة المدنية باعداه صياغة هذه القبائل وإعدادها كي تخرج إلى العالم القديم في القارات الثلاث يومئذ بهذا الدين القويم وتشرفت العربية بما تحمله من تنوع في البلاغة الخطابية إذ كانت لغتهم سامية وكان المتحدثون بها من معاصري نزول الوحي يتميزون بمستوى عال من الفصاحة إذ امتاز كلامهم بكثرة المترادفات والمرونة والقدرة على صياغة المشتقات من ألفاظها مع سحر البيان وقوه المعاني.

05 ـ ثقافة شعوب البلدان المفتوحة :

ومنها حضارات شرق وجنوب المتوسط فينيقية ومصر وشمال إفريقيا والأندلس ومنها الحضارات الآسيوية فارس والسند وبلاد الرافدين ووسط آسيا وقد بقيت لغة الدواوين ونظمها هي المعمول بها عند الفاتحين ولم يعربها المسلمون إلا بالتدرج كما عملوا على تنقيه تقاليد الشعوب وتنميتها لتؤثر في الحضارة الجديدة بالخبرات السابقة والثقافات القديمة

06 ـ الإطار الجغرافي:

تتميز الأقاليم الإسلامية المفتوحة بتنوع مظاهر السطح والمناخ والنبات والحيوان فضلا عن السكان وليس عجبا ان ينجح المسلمون في أداء دور عظيم في التجارات العالمية ومعها السلع والأفكار وبالتالي لم تكن حضارتهم جامدة بل استفادت و أفادت بامتدادها الجغرافي و لتوسطها العالم فلكيا و جغرافيا.

07 التأثيرات الأجنبية:

تأثيرات يونانيه هيلينية قد ظهرت بشكل واضح في مدن قديمه كالإسكندرية وإنطاكية حيث برز الاشتغال
بتخصصات الطب والرياضيات والكيمياء

تأثيرات فارسية: اشتهرت مدن بها كأصفهان بمساهمات العلمية والترجمة وتطوير نظم الوزارة.

تأثيرات بيزنطية: حيث تأثر الأمويون عن قرب وعن كثب بنظم بيزنطة وظهر ذلك جليا في الجيش والعملات والعمارة.

روافد الحضارة المتوسطية: حيث تأثرت وأثرت حضارة المسلمين بأوروبا في قرونها الوسطى عبر الأندلس وصقليه والحروب الصليبية والترجمة وكلها ساهمت في نشر بذور النهضة الأوروبية وانتشال الأوروبيين من عصور الظلام والتخلف

ثانيا : الطب في الإسلام

01ـ مفهوم الطب الإسلامي:

هو ذلك الطب الذي يشتمل على أنواع العلاج المختلفة من نباتات وأعشاب وعلاج بالقران بعيدا عن انحرافات السحر والشعوذة وفي الطب الإسلامي نجد الطب النبوي كما يعتمد على الكي والقصد والحجامة والختان وبعض العمليات الجراحية البسيطة.

02ـ مراحل تطور الطب الإسلامي:

مرحله الترجمة 61الى 300هـ

وفيها قام الأطباء المسلمون وغيرهم بترجمة كتب الطب القديمة واليونانية خاصة وتعرفوا عليها عبر مدرسه الإسكندرية ومدرسة جند نيسابور وكذلك الكتب الهندية والفارسية وخاصة الطب اليوناني ومنها مؤلفات جالينوس.

مرحله الاستنباط والتأليف بعد 300 هـ:

كان ذلك بعد النصف الأول من القرن الرابع الهجري حيث ظهرت بشائر هذه المرحلة وبلغت الطب ذروته ومن اكبر الأطباء في هذه المرحلة أبو بكر الرازي 313 وكتابه الحاوي الكبير وابن سينا 428هـا وكتابه القانون بعد ذلك والذين كان لهما عظيم الأثر في الطب الإسلامي والطب الأوروبي.

03ـ خصائص الطب الإسلامي:

تميز الطب الإسلامي بثلاث خصائص رئيسية:

ـ **الخاصية الأولى**: الانفتاح على سائر الحضارات في هذا الميدان وتميز أطباء المسلمين بالأمانة في النقل عن غيرهم وكانوا ينصبون الفضل لأهله فلم ينسب لنفسه احد منهم اكتشافا طبيا لغيره.

ـ **الخاصية الثانية** :الاعتماد على التجربة والمشاهدة والفروض ولم يكن فلسفيا نظريا بحثا فاعتمد على التجارب العلمية والتطبيقات الواقعية.

ـ **الخاصية الثالثة**: الالتزام بالضوابط الشرعية في العلاج فيلتزم بحفظ أسرار المريض ولا يعالجونه بمحرم شرعا كالخمر وغيرها.

ثالثا:الصيدلة

01 ـ تعريف الصيدلة : هي علم يبحث في العقاقير وخصائصها وتركيب الأدوية وما يتعلق بها أو أنه علم يبحث في التمييز بين النباتات المشتبهة من اجل العلاج.

02 ـ أعلام الصيدلة في الإسلام:

ـ أبو بكر الرازي محمد زكرياء الرازي 251 - 313 هـ :

هو الداعي لاستقلال الصيدلة عن الطب ونصح بالا دويه المفردة عاش في بغداد ألّف رسالة الحاوي في صناعه الطب.

ـ ابن الجزار التونسي أبو جعفر احمد ابن إبراهيم 369 هـ:

طبيب مؤرخ من أهل القيروان له زاد المسافر وقوت الحاضر في الطب وهما مجلدان وكتاب التعريف بصحيح التاريخ وذم إخراج الدم وسياسة الصبيان وتدبيرهم.

ـ ابن البيطار الأندلسي أبو محمد ضياء الدين عبد الله بن احمد المالقي علماء :ولد في مالقة توفي بدمشق إمام النباتيين وعلماء الأعشاب وتعلم الطب ورحل إلى بلاد الإغريق وأقصى بلاد الروم ألف كتاب الأدوية المفردة وألف كتاب المغني في الأدوية المفردة كتاب ميزان الطب.

رابعا: الرياضيات و الحساب:

أ ـ علم الرياضيات

تعريفه :

يتكون هذا العلم من شقين متكاملين هما علم الحساب وعلم الجبر.

ب ـ تعريف علم الحساب:

هو صناعه عمليه مجاله العدد في حالات الضم والجمع والتضعيف أو حالتي التفريق الطرح والقسمة.

ج ـ تعريف علم الجبر :

يعرف بأنه صناعه يستخرج بها العدد المجهول من المعلوم إذا كانت بينهما نسبه تقضي ذلك وهو من فروعي علم العدد.

د ـ تطور علم الرياضيات:

اعتمد المسلمون في البداية على أهل الذمة والموالي في علم الحساب لأنه كان من شان عمال الخراج وكانوا يقصرون تعليم أبنائهم علم الشعر والفروسية والرماية والسباحة ولما شعر العرب المسلمون بحاجتهم الماسة إلى علم الحساب مالوا إليه وتدارسوه وشاع فيهم حتى اثر عنهم علم ابنك الحساب قبل الكتاب وقبل معرفه المسلمين الأرقام الهندسية كانوا يعدون العدد بطريقه الكلمات مثل عشرين ثلاثين أربعين .... أو بالحروف أو حساب الجمل حيث وكان لكل حرف من الحروف الأبجدية قيمه مطلقه.

وقد اخذ المسلمون عن الهنود شكلين من إشكال العدد التي كانت شائعة بينهم:

الشكل الأول: وهو الشكل المعتمد في اغلب أقطار العالم الإسلامي ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦.

الشكل الثاني الأرقام الغبارية 1 2 3 4 5 6 7 8 9 وشاع استعمالها بين أهل المغرب والأندلس وهي التي تكتب بها الهنود وسميت بالغبارية.

هـ ـ إضافات المسلمين لهذا العلم:

ابتكر المسلمون النظام العشري حيث أنهم أضافوا الصفر إلى الأعداد التسعة وقيل بان الهنود عرفوا الصفر ولكنهم تركوا مكانه فارغا أما العرب فقد وضعوا له رمزا ومثلوه بالنقطة في الشكل الأول ، وبالدائرة في الشكل الثاني صفر.0

و ـ أهم علماء الحساب عند المسلمين:

ـ الخوارزمي أبو عبد الله محمد بن موسى كرتون 235 تناول كتاب الماجستي لبطليموس فاختصره وسماه "السندهند" من مؤلفاته "الجبر والمقابلة"، "الزيج"، التاريخ ،"صورة الأرض من المدن والجبال"، "عمل الإسطرلاب".

ـ أبو الريحان البيروني احمد ابن محمد 445ه:

اختص بدراسة تراث الهنود وآدابهم ومعارفهم وعلومهم وطاف بلاد الهند وألف كتاب "الآثار الباقية عن القرون الخالية "، وهو في الفلك أكثر منه في الرياضيات اشتهر بمعرفته الواسعة في علم الهيئة والنجوم وكان له نظر جيد في صناعه الطب وكان فيلسوفا ومؤرخا ورحالة وجغرافيا ولغويا ورياضيا وفلكيا وعالما في الطبيعيات.

ر ـ علم الهندسة:

يعرف بأنه النظر في المقادير المتصلة كالخط والسطح والجسم والمنفصلة كالإعداد وفيما يعرض من العوارض الذاتية.

خامسا: علم الفلك و الإسطرلاب

أ ـ علم الفلك:

تعريفه : هو علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والمتحيزة ويستدل بتلك الحركات على أشكال وأوضاع الأفلاك.

ب ـ الفرق بين علم الفلك والتنجيم:

إذا كان التنجيم صناعه يزعم أصحابها أنهم يعرفون بها الكائنات في عالم العناصر قبل حدوثها من قبل معرفه قوى الكواكب وتأثيرها في المولدات العنصرية مفرده ومجتمعه فتكون لذلك أوضاع الأفكار والأفلاك والكواكب دالة على ما سيحدث من نوع الكائنات الكلية والشخصية وإذا كان هذا هو التنجيم عند أصحابه فقد تميز عن علم الفلك بكون التنجيم عبارة عن أباطيل وأوهام يقصد بها معرفه مصير الإنسان وأحوال العالم من دلالات الكواكب والنجوم.

موضوعه : موضوعه هو البحث في الأفلاك الدائرة وسرعه دورانها والكواكب والنجوم وحركه سيرها وأبعادها ويستعمل لهذا الغرض آلات الرصد.

دوافع اهتمام المسلمين بعلم الفلك.

ـ الدوافع العلمية: منها أن أهل البدو كانوا يستدلون بالنجوم ويهتدون بها في الصحراء.

ـ الدوافع الدينية: وتتمثل في حاجتهم قصد معرفه أوقات الصلاة واثبات الصوم والعيدين.

ـ الدوافع الحضارية: وتشمل في وتتمثل في حاجه المسلمين لهذا العلم للاطلاع على حضارات الشعوب المجاورة وتراثها العلمي وخصوصا الهند واليونان.

ج ـ الآلات الفلكية:

1 ـ الإسطرلاب : وهي كلمه يونانيه تسمى عند المسلمين الآلة الشريفة وهو جهاز يعين به الفلكي زوايا ارتفاع الأجرام السماوية على الأفق في مكان ما أو هي اله فلكيه تمثل قبة السماء قسمت إلى أقسام بها النجوم في المجموعات المختلفة ويوضح و يوضح عليها حركه الشمس والكواكب واستعملت أساسا لمعرفه أوقات الصلاة وتحديد القبلة.

2ـ ذات الحلق: وهي أعظم الآلات هيئه ومدلولا وهي أول آلة رصد صنعت في الإسلام من طرف ابن خلف الماروزي وهي خمس دوائر عظمى متحدة من النحاس

3ـ اللبة: وهي جسم مربع مستوي يستعمل في قياس زوايا الميل والأبعاد القوسية للكواكب.

د ـ المراصد:

وضع أول مرصد بمدينة الشماسية بدمشق سنه 214هـ ثم تكاثرت المراصد ثم أنشا مرصد بني موسى ببغداد والمرصد الحاكم في مصر ومرصد بني الأعلم ومرصد الدين وريف أصبهان ومرصد ابن الشاطر في الشام وغيرها كثير.

هـ ـ علماء الفلك عند المسلمين:

ـ إبراهيم ابن محمد الفزاري 180هـ ترجمه كتاب "السندهندّ في الفلك عام 151 هـ الإسطرلاب في الإسلام.

ـ البتاني أبو عبد الله محمد ابن جابر ابن سنان الحراني 317 هـ المنجم المشهور عالم فلكي ومهندس اشتغل برصد الكواكب له من الكتب" الزيج".

ـ أبو الريحان البيروني احمد بن محمد ت 445هـ : اختص بدراسة تراث الهنود وآدابهم ومعارفهم وعلومهم وطاف بلاد الهند وألف كتابه الآثار الباقية عن القرون الخالية وهو في الفلك أكثر منه في الرياضيات.

سادسا: العمارة الإسلامية

أ ـ مفهوم العمارة الإسلامية:

هي وعاء الحضارة في شقها المادي و هي تمثل بالخلاصة الهوية الثقافية والمستوى الإبداعي و الجمالي للإنسان المسلم في البناءو تشييد العمران.

ب ـ أشكال العمارة الإسلامية:

01 ــ المساجد : و هي أول شيء بناه المسلمون من العمارة، فقد بنوا المساجد قبل أن يبنوا القصور أو القلاع أو المدارس ومن هنا كان المسجد الدعامة الأولى لنشأة فن العمارة الإسلامية ورسالة المسجد في الإسلام لا تقتصر على الصلاة والعبادة فحسب فمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم رغم بساطة البناء كان بمثابة مدرسة للعلم والتربية وتدار به الاجتماعات السياسية والعسكرية وقد بنى المسلمون جوامع كبرى منها مسجد قباء والمسجد النبوي والجامع الكبير بدمشق وجامع القيروان وجامع الزيتونة وجامع الأزهر ويعتبر المسجد الأموي في دمشق الذي بني سنه 710 م أعظم بناء في الإسلام بناه الخليفة الوليد ابن عبد الملك فقد كان بناء جديدا في تصميمه له طابعه الخاص وشخصيته المستقلة عن المعمار في الحضارات السابقة للإسلام وفي أنحاء العالم اليوم الكثير من المساجد الأثرية الشهيرة التي تنوعت فهناك المساجد الأموية في الشام والعباسية في العراق والأندلسية في الأندلس والفاطمية في الشمال الإفريقي ومصر وفي إيران هناك المغولية والصفرية ثم هناك مساجد الهند والمساجد العثمانية في تركيا و هذا الاختلاف في المظهر يزيد العمارة الإسلامية ثراء وعمقا ولكنه لا يشمل اختلافا في الجوهر حيث راعى المعماريون في بناء المساجد الفخمة مسألة الصوت لتوصيل الخطبة إلى آلاف المصلين والضوء والتدفئة والتبريد و كل ذلك بالوسائل الطبيعية.

02 ـ القصور والبيوت : كان عرب الجاهلية وصدر الإسلام سكان خيام وكانت بيوتهم تتسم بالبساطة والبدائية ومع اتساع الفتوح والاستقرار في بلاد الخضرة والماء ومع الرخاء الزائد ابتدئوا في بناء القصور الفاخرة وللبيت العربي عمارته المميزة وأقسامه الثابتة رغم اختلاف العصور والبلدان فإنه ينقسم في تأسيسه إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

قسم خارجي: ويسمّى الحواصل وفيه مركز الحرس والسائس والخيل والعربات وقسم أوسط: يتضمن القاعات المهمة للاستقبال والجلوس والطعام والقسم الثالث: وفيه غرف النوم وقاعات الحريم واغلب البيوت العربية ذات واجهات صماء خاليه من النوافذ الخارجية بحيث لا يتبين المشاهد روعه العمارة والزخرف إلا بعد أن يدخل إلى صحن البيت حيث تواجهه ساحة مفتوحة للسماء تتوسطها نوافير كبيره يتدفق إليها الماء مختلفة ويحيط ببركتها أشجار الليمون والبرتقال والفل والياسمين بعطورها الفواحة وتطل الغرف على الساحة من خلال مشربيات من الخشب المزخرف المطعم بالعاج ولها نوافذ تسمى بالشمسيات والقمات وكانت القصور تزخر بالفن المعماري والزخرف الإسلامية الذي يشمل الأرض والحوائط والسقوف وتحلى بآيات قرآنية تزين جدران البيت من الداخل واغلبها يذكر أصحابه بالتواضع لله والشكر له على نعمه.

03 ـ البناءات و المرافق العامة:

عملا بأوامر الإسلام التي تحث على إيصال الخدمة العامة وتيسيرها للرعية والمساواة بين الغني والفقير في حق الرعاية فقد اهتم الحكام المسلمون بمؤسسات الخدمات العامة اهتماما كبيرا وخاصة البيمارستنات والمطاعم والحمامات فكانت تلك المرافق مبنية بطرازات بديعة وتبين فخامة العمران والزخرفة الإسلامية وكذلك تهيئه طريق الحج وتعبيد الطرق و حر وبناء الآبار و العيون و تهيئتها و بناء الاستراحات.

04 ــ البناءات العسكرية القلاع و الحصون و الأربطة : لم تكن للمسلمين أول الأمر عناية بها لأن أساس دعوتهم كانت روحية أخلاقية تعبدية أساسها بناء الإنسان و المجتمع و حمايته و

تحصينه بالقيم و السلوك و الأخلاق و لكن و بداية من القرن الثاني للهجرة بدأ التفكير في بناء الحصون و القلاع و استعمالها و استغلالها في رد الهجمات الصليبية خاصة في الشام في المشرق و شمالي الأندلس في الغرب الإسلامي

ج ـ العوامل المؤثرة في فن العمارة الإسلامية:

ـــ الاستفادة من عمران الحضارات السابقة للإسلام كالعمران الروماني و اليوناني و البيزنطي
ـــ أسلمة القيم المادية العمرانية للأمم المفتوحة كالعمارة الهندية و الصينية و كل مجالات شرق و جنوب شرق آسيا .

ـــ اعتماد بعض البناءات المتواضعة للأمم التي لا تمتلك موارد أو لا تحسن استعمالها كدول و ممالك إفريقيا التي كانت أغلب عمارتها متواضعة و بدائية ولم يكن ذلك عائقا لانتشار الإسلام .
ـــ العمارة الإسلامية تتميز بطغيان الجوهر و رعاية القيم و أمن الأسرة و سترها أكثر من الجماليات التي لم تهمل كليا و إنما كانت الأولوية للداخل أكثر من تجميل الظاهر لذا تجد الشوارع في العالم الإسلامي تكاد تتميز بالبساطة المقرونة بالنظافة و الانتظام ما عدا المرافق العامة فإنها تراعي الجماليات داخليا و خارجيا كالمساجد و القصور و المكتبات و دواوين الدولة ...